التداعيات الاقتصادية للحرب في أوكرانيا على التجارة الدولية ونظام البترودولار

الملخص

تسعى هذه الدراسة للبحث في التغيرات الحاصلة، نتيجةً للحرب الروسية الأوكرانية، والتغيرات المتوقعة لملفي إمدادات الطاقة عالمياً، وإمدادات الغذاء، ولدراسة السيناريوهات المتوقعة لخطوط إمدادات الغاز الروسية، بعد فرض العقوبات الغربية على روسيا. والبدائل الممكنة وأثر ذلك على التجارة الدولية ونظام البترودولار. خلال الدراسة سيتم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي: لتبيان الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذه الأزمة، إضافة لتحديد القوى الإقليمية والدولية فيها، للوصول لدراسة متعمّقة في تداعيات هذه الحرب على النظام التجاري والمالي الدولي، كما سيتم اعتماد المنهج الاستقرائي عند تقديم عدة سيناريوهات مستقبلية لتطور العلاقات الاقتصادية الدولية، ولنظام البترودولار، ولوضع رؤية مستقبلية لوجه خطوط الطاقة الروسية، بعد فرض العقوبات الغربية القسرية على روسيا.

تنبع أهمية البحث من الموضوع الذي يتناوله، والمتعلق بتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على الاقتصاد الدولي، منطلقاً من الأهمية الدولية لروسية وأوكرانيا فيما يتعلّق بتوريدات الطاقة والغذاء. وانقطاع هذه الإمدادات، من شأنه أن يُسبب أزمة عابرة للحدود في الغذاء وفي توريدات الطاقة.

منذ العام 2014 وبسبب أزمة شبه جزيرة القرم; تعرضت روسيا لإجراءات اقتصادية غربية قاسية (عقوبات اقتصادية)، وتمّ تحويل مسار تصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا، عبر إنشاء خطوط أنابيب لا تعبر الأراضي الأوكرانية.

بتاريخ 24/شباط/2022، بدأت "العملية العسكرية الخاصة" الروسية في أوكرانيا، وتزايدت الإجراءات الاقتصادية الغربية المفروضة ضد روسيا، هذا ما أنذر بحتمية وقوع أزمات عالمية متلاحقة لتوريدات الطاقة والغذاء، فقد أدت انقطاعات سلاسل الإمداد إلى ارتفاع الأسعار العالمية بصورة حادة، ولا سيما أسعار النفط والغاز الطبيعي. وقد شهدت تكاليف الغذاء ارتفاعاً في ظل المستوى التاريخي الذي بلغه سعر القمح، حيث تسهم كل من أوكرانيا وروسيا بنسبة 30% من صادرات القمح العالمية، ممّا يجعل الاحتمالات قائمة لنشوء تكتلات اقتصادية جديدة، ونظام نقدي عالمي جديد لن يكون الدولار هو الأساس الوحيد فيه.